إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة و علاقتها بالأمن النفسي

دراسة ميدانية بجامعة باتنة

د. برغوتي توفيق/ أ. بوخنوفة نهى

جامعة باتنة1

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين إساءة المعاملة كما تدركها طالبات الجامعة و شعورهن بالأمن النفسي. حيث اعتمدنا في الدراسة الحالية على عينة قدرها 120 طالبة بجامعة باتنة تتراوح أعمارهن بين 18 و 26 سنة، طبق عليهن مقياس التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة الذي أعدته (**ماجدة أحمد حسن المسحر، 2007**) و مقياس الأمن النفسي (**لزينب شقير، 2001**). و من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون، أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إساءة المعاملة و الشعور بالأمن النفسي.

الكلمات المفتاحية: إساءة المعاملة، الإساءة الجسدية، الإساءة النفسية، الإهمال، الأمن النفسي.

Résumé:

Le but de cette étude est de connaitre la relation entre la maltraitance parentale et la sécurité psychologique chez les étudiantes universitaires. L'étude a été réalisée sur 120 étudiantes âgées entre 18-26 ans on été sélectionnés a partir de l'université de Batna qui ont répondus a les deux échelles de l'étude.

L'étude a montrée l'existence d'une corrélation entre la maltraitance parentale et la sécurité psychologique.

Mots clés: la maltraitance, la maltraitance physique, la maltraitance psychologique, la négligence, la sécurité psychologique.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة و خاصة السنوات الخمس الأولى مهمة في نمو شخصية الطفل و توافقه النفسي، فالرعاية التي يتلقاها الطفل في هذه المرحلة من القائمين على رعايته هي بمثابة حجر الأساس في بنائه النفسي، و بقدر ما تكون هذه الرعاية سوية تشعر الطفل بالعطف و الأمان بقدر ما تكون صحته النفسية أفضل[1].

و قد نالت الطفولة أكبر حظ من الاهتمام في الوقت الحالي، نظرا لظهور رابطات اجتماعية و قضائية تنادي بتوجيه العناية إلى الطفل و حمايته. و كذلك ما ساهمت به البحوث العلمية الطبية و النفسية و الاجتماعية في إبراز الآثار السيئة الجسمية و النفسية و الاجتماعية في الكبر، التي تتركها الإساءات التي يتعرض لها الأفراد في طفولتهم، فيذكر السيكولوجي الإنجليزي "**جون بولبي**" أن من أهم أسس الصحة النفسية للطفل، أن تكون له علاقة دافئة حميمة و مستمرة مع الأم. و تلك العلاقة مع الأم أو من يقوم مقامها وراء نمو شخصية الطفل و صحته النفسية. أما الإساءة من الوالدين و معناه الأبناء من العقاب و الرفض و الإهمال فيرتبط بزيادة السلوك المضاد للمجتمع لدى الأبناء[2].

و قد أوضحت الكثير من الدراسات الآثار السلبية الناتجة عن إساءة المعاملة و استخدام العقاب، كدراسة (جيري و دانا، 1993) التي توصلت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تتمثل في الرفض و الإهمال و عدم المبالاة ترتبط بعلاقة موجبة مع كل من القلق و الإكتئاب و السلوك العدواني لدى الأطفال[3].

إذا فالطفل الذي ينشأ في مناخ أسري يسوده التوتر و الصراع و عدم التفاهم بين الوالدين من شأنه أن يقلل من متانة بنائه النفسي و يشعره بالتهديد و يفقده الأمن النفسي. من هنا فهذه الورقة البحثية تتناول إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة و علاقتها بالأمن النفسي.

1- تحديد إشكالية الدراسة:

يؤكد الباحثون في علم النفس على أهمية الخبرات المبكرة التي يمر بها الفرد و دورها في تشكيل شخصيته، مما جعلهم يفترضون أن الخبرات الصادمة في مرحلة الطفولة من العوامل المهمة المؤدية لظهور الإضطرابات النفسية و سوء التوافق في مرحلة الرشد. فقد أكدت دراسة (جمال مختار حمزه، 2001) أن أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة لها أثر سلبي على إحساس الطفل بالأمن النفسي. و بينت دراسة (فوليت، 1994) أن الرجال و النساء الذين تعرضوا للإساءة الجنسية و الجسدية في مرحلة الطفولة يعانون من اضطرابات نفسية عامة و كذلك اضطراب ما بعد الصدمة، و لديهم مستويات مرتفعة من الضغوط مقارنة بالذين لم يتعرضوا لأنماط الإساءة في مرحلة الطفولة.

و في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إساءة المعاملة كما تدركها طالبات الجامعة و الأمن النفسي؟

2. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإساءة الجسدية و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة؟

3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإساءة النفسية و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة؟

4. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإهمال و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة؟

2- الدراسات السابقة: فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة حسب ترتيبها الزمني:

دراسة (الريحاني، 1985)

دراسة حول أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين، و قد أجريت الدراسة على عينة قوامها 450 طالبا و طالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من طلبة المرحلة الإعدادية في الأردن، و استخدم الباحث مقياس التنشئة الأسرية و اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، و قد

أظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة المراهقين الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية الديمقراطية كانوا أكثر شعورا بالأمن النفسي من أولئك الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسلطة، و أن الإناث أكثر شعورا بالأمن النفسي من الذكور[4].

دراسة (كفافي، 1989)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمن النفسي و علاقته بكل من أساليب التنشئة الوالدية و تقدير الذات، و ذلك على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقطر حيث بلغ عددهن 153 طالبة، و متوسط أعمارهن بين 16 و 28 سنة، و طبق عليهن مقياس للتنشئة الاجتماعية، و مقياس الأمن النفسي، و مقياس تقدير الذات. و أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين أساليب التنشئة الوالدية و بين الشعور بالأمن النفسي، و وجود ارتباط موجب دال بين الشعور بالأمن النفسي و بين تقدير الذات لدى الطالبات[5].

دراسة *(Jone Ropert et al, 1996)*

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الشعور بالأمن الناجم عن طبيعة الارتباط بالأبوين و ظهور أعراض الاكتئاب النفسي عند البالغين. و قد تكونت عينة الدراسة الأولى من 144 فردا من الطلبة الجامعيين من غير الخريجين من بينهم 88 طالبة، و عينة الدراسة الثانية تكونت من 218 طالب من جامعة تسبزمي من بينهم 137 طالبة تتراوح أعمارهم بين 17- 49 سنة، و عينة الدراسة الثالثة من 119 طالبة من جامعة نورث ويسترن تراوحت أعمارهن بين 17 و 27 سنة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين عدم التمتع بالعلاقة الحميمية مع الوالدين و النقص في مستوى الشعور بالأمن[6].

دراسة (أماني عبد المقصود، 1999)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الشعور بالأمن النفسي و علاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، و قد تكونت العينة من 300 تلميذ من مدارس القاهرة، و قد طبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية و مقياس الأمن النفسي للأطفال، و أشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية سواء من الأب أو الأم و بين الشعور بعدم الأمن النفسي للأطفال[7].

دراسة *(Sar et al, 2004)*

هدفت الدراسة إلى تقييم اضطراب الانفصال و الاضطرابات الشخصية المختلفة ككل لدى المرضى الذين يعانون من اضطراب التحول و تعرضوا لصدمات مختلفة في مرحلة الطفولة. و تكونت العينة من 38 مريضا تم تشخيصهم مسبقا بأنهم يعانون من اضطراب التحول، و استخدم معهم أسلوب المقابلة بناء على الدليل التشخيصي الإحصائي الثالث و كذلك مقياس اضطراب الانفصال و مقياس صدمة الطفولة كما استخدم في المقابلات الحديثة الدليل التشخيصي الرابع. و بينت النتائج أن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب القلق العام و الوسواس القهري و اضطراب الشخصية الحدية كانوا قد تعرضوا للإساءة النفسية و الجسدية و الجنسية و الإهمال في مرحلة الطفولة، و لديهم ميل لتشويه الذات و محاولة الانتحار، و أظهرت الدراسة أيضا أن المرضى الذين يعانون من اضطراب الشخصية الانفصالي و اضطراب الهوية الانفصالي قد تعرضوا أيضا للإساءة النفسية و الجنسية في مرحلة الطفولة[8].

دراسة (حمزه، 2005)

دراسة حول " بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالأمن النفسي لديهم"، و قد أجريت الدراسة على 150 تلميذا من الذكور الملتحقين بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظتي الجيزة و القاهرة، و استخدم الباحث استبانة لقياس المعاملة الوالدية و الأمن النفسي. و أظهرت النتائج أن الأسرة الصالحة تساعد أبناءها و تجعلهم يشعرون بذواتهم و وعيهم و انسانيتهم و تمكنهم من البعد عن حياة الضيق و اليأس، و أن الأطفال الذين يعانون من أساليب المعاملة الوالدية غير تربوية هم ذواتهم ذوو خاصية الأمن النفسي المنخفض[9].

دراسة (مروة عبد القادر البري و محمود السيد أبو النيل، 2007)

دراسة حول " العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية و الأمن النفسي للأبناء الجانحون و غير الجانحون في مرحلة الطفولة المتأخرة"، و تكونت عينة الدراسة من مجموعتين: مجموعة (32) من الذكور الجانحين من نزلاء مؤسسة الأحداث بمحافظة الجيزة، و مجموعة من الأسوياء (35) طالبا من طلاب المرحلة الابتدائية، و المجموعتين تقع أعمارهم بين 09 و 12 سنة، و قد تم استخدام استمارة البيانات الشخصية و الاجتماعية و استبيان القبول/ الرفض الوالدي و استبيان الأمن النفسي و اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي. و أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين القبول الوالدي و الأمن النفسي، و وجود علاقة سالبة بين الرفض الوالدي و الأمن النفسي[10].

دراسة (مي كامل محمد بوقري، 2009)

دراسة بعنوان " إساءة المعاملة البدنية و الإهمال الوالدي و الطمأنينة النفسية و الاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (11- 12) بمدينة مكة المكرمة". و قد أجريت الدراسة على 472 تلميذة من الصف السادس، اللاتي يدرسن في 134 مدرسة ابتدائية حكومية بمدينة مكة المكرمة. و قد استخدمت الباحثة ثلاث مقاييس هي: مقياس الطمأنينة النفسية، و مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية و إهماله، و مقياس اكتئاب الأطفال المقنن على البيئة السعودية. و توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة و الإهمال الوالدي و الإكتئاب لدى التلميذات، و وجود علاقة بين إساءة المعاملة و الإهمال الوالدي و الطمأنينة[11].

دراسة (الشهري، 2009)

بعنوان "إساءة المعاملة المدرسية و علاقتها بالأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدينة الطائف"، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام مقياس الأمن النفسي و استبانة للمعاملة المدرسية، حيث شملت عينة الدراسة 863 تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية للصفوف العليا بمحافظة الطائف. و أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إساءة المعاملة المدرسية و الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة[12].

3- فرضيات الدراسة: بناء على إشكالية البحث يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإساءة الجسدية و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة.

2. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإساءة النفسية و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة.

3. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإهمال و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة.

4- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة للتعرف على الجوانب التالية:

1. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإساءة الجسدية و الشعور بالأمن النفسي.

2. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإساءة النفسية و الشعور بالأمن النفسي.

3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإهمال و الشعور بالأمن النفسي.

5- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في أنها تبرز دور أساليب المعاملة في بناء شخصية الأبناء.

- كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تركز على مرحلة الطفولة التي هي العمود الفقري لبناء شخصية الطفل و توافقه النفسي.

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

6-1- إساءة المعاملة:

– **تعريف (إدارة الصحة و الخدمات الانسانية، 1981)**: الإيذاء الجسدي أو الإساءة الجنسية أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر من العمر و ذلك بواسطة شخص يكون مسؤولا عن رعاية الطفل و رفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل أو رفاهيته للأذى أو التهديد[13].

– **تعريف (منظمة الصحة العالمية)**: التعسف ضد الأطفال أو سوء معاملتهم، و كل أشكال سوء المعاملة الجسدية و العاطفية و الاعتداءات الجنسية و الإهمال، أو المعاملة المتهاونة، أو الاستغلال التجاري، أو غيره من أشكال الاستغلال التي من شأنها أن تتسبب بإلحاق الأذى بصحة الطفل، أو حياته أو كرامته، أو تطوره في سياق علاقة تنطوي على المسؤولية و الثقة و السلطة[14].

– **تعريف (قاموس الخدمة الاجتماعية، 1999)**: سلوك خاطئ يقصد به إلحاق الأذى و الضرر الجسمي أو النفسي أو المالي بفرد أو جماعة[15].

إجرائيا: تعرف إساءة المعاملة بأنها مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة الجامعية على مقياس إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة الذي أعدته (ماجدة أحمد حسن المسحر، 2007).

6–2– المعاملة المدركة: هي الأنماط السلوكية التي تدركها الطالبة الجامعية على أنها تتضمن إساءة المعاملة إليها.

6–3– الإساءة الجسدية:

– **تعريف (عبد الحميد، 2001)**: استخدام القوة بالقصد بهدف إيذاء الطفل و إحداث الضرر به، و هي متفاوتة في الشدة و قد ترجع الإساءة الوالدية الجسمية للطفل إلى الضغوط الخارجية التي تسبب نوعا من الضغط النفسي على الوالدين و يتم التعبير عنه بالعدوان و من أشكال الإساءة الجسدية (الصفع و الركل و الحرق و العض و الضرب)[16].

– تشير إلى عملية الإيذاء المادي لجسم الطفل ممن هو دون عمر 18 عاما من قبل شخص يعد مسؤولا عن رعايته، و هذا لا يشمل الحوادث. و تتضمن هذه الإساءة الإيذاء و الجروح مثل الحريق و التمزيق و الكسور، و أي نموذج آخر من إساءة المعاملة المادية و الجسدية التي تستمر لمدة تتجاوز اليومين[17].

إجرائيا: تعرف الإساءة الجسدية بأنها مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة الجامعية على بعد الإساءة الجسدية من مقياس إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة المستخدم في الدراسة الحالية.

6–4– الإساءة النفسية:

– **تعريف (جيلبر، 1997)**: عنف واقعي أو محتمل يسبب تأثير خطير على النمو العاطفي و السلوكي للطفل، و الناجم عن استمرار التفاعل العاطفي السئ أو الرفض[18].

– **تعريف (عبد الحميد، 2000)**: كل الأفعال التي تؤذي الطفل على المستوى النفسي و قد ترجع إلى بعض المتغيرات في شخصيات الآباء أنفسهم، و قد ترجع الإساءة الانفعالية إلى الطفل نفسه، أو إلى التفاعل بين الآباء و الأبناء و هي تشمل الرفض و افتقاد المدح و التشجيع و الحب و نقص المودة و الألفة و العقاب غير البدني غير المناسب كغلق غرفة النوم على الطفل[19].

إجرائيا: تعرف الإساءة النفسية بأنها مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة الجامعية على بعد الإساءة النفسية من مقياس إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة المستخدم في الدراسة الحالية.

6–5– الإهمال:

– **تعريف (جمعية الانسان الأمريكية)**: الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية كالمأكل المتوازن و الملبس و الاحتياج المادي و العناية الطبية و احتياجاته العاطفية كالأمن و الحب[20].

– تعريف (**ساراجا**): الإهمال الدائم أو المتقطع للطفل أو القصور في حمايته من أي نوع من أنواع الخطر الذي قد يتعرض له بالإضافة إلى تعرضه للبرد أو الجوع، أو القصور في توفير الرعاية اللازمة له، و الخاصة بصحة الطفل أو نموه[21].

إجرائيا: يعرف الإهمال بأنه مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة الجامعية على بعد الإهمال من مقياس إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة المستخدم في الدراسة الحالية.

6–6– الأمن النفسي:

– تعريف (عطار، 2009): شعور الفرد بأنه محبوب و مقبول و مقدر من قبل الآخرين و ندرة شعوره بالخطر و التهديد و إدراكه أن الآخرين ذو الأهمية النفسية في حياته و خاصة من حوله مستجبين لحاجاته و متواجدين معه بدنيا و نفسيا لرعايته و حمايته في الأزمات[22].

– تعريف (زهران، 2003): الأمن النفسي هو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا، و غير معرض للخطر مثل الحاجات الفيزيولوجية، و الحاجة إلى الأمن، و الحاجة إلى الحب و المحبة، و الحاجة إلى الإنتماء و المكانة، و الحاجة إلى التقدير، و الحاجة إلى احترام الذات، و الحاجة إلى تقدير الذات، و أحيانا يحتاج إلى إشباع الحاجات دون مجهود، و أحيانا يحتاج إلى السعي و بذل الجهد لتحقيقه، و الأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات و الثقة في الذات، و التأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة[23].

– الأمن النفسي هو سكون النفس و طمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطرا من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية و الاقتصادية و العسكرية المحيطة به[24].

إجرائيا: يعرف الأمن النفسي بأنه مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة الجامعية على مقياس الأمن النفسي الذي أعدته (زينب شقير، 2001).

7– إجراءات الدراسة الميدانية:

7–1– منهج الدراسة: نظرا لكون الدراسة تسعى لمعرفة العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة و الأمن النفسي، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي.

7–2– حدود الدراسة: بما أن موضوع الدراسة الحالية هو إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة و علاقتها بالأمن النفسي، لذلك فإن الدراسة تتحدد بالموضوع الذي تبحث فيه و هو إساءة المعاملة الوالدية و الأمن النفسي ، و كما تتحدد بعينة البحث التي تتكون من طالبات جامعة باتنة، و كذلك تتحدد بالأدوات المستخدمة في الدراسة و المتمثلة في مقياس التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة، و مقياس الأمن النفسي، و كما تتحدد بالزمان الذي طبقت فيه و هو السنة الجامعية 2012– 2013 و لذلك فإن إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة و الاستفادة منها يرتبط بحدودها المذكورة سابقا.

7–3– عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من طالبات جامعة الحاج لخضر بباتنة اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و 26 سنة، و اللاتي تم اختيارهن بطريقة عرضية ، حيث تم توزيع 130 مقياس، تم استعادة 120 منها، هي التي خضعت للتحليل الإحصائي.

7–4– أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية:

* **مقياس التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة:** و هو يحتوي على 63 بندا مقسمة إلى ثلاث أبعاد أساسية هي:

– **البعد الأول:** الإساءة الجسدية

– **البعد الثاني:** الإساءة النفسية

– **البعد الثالث:** الإهمال

* **الخصائص السيكومترية لمقياس التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة:**

1- صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي، فكانت معاملات الارتباط جميعا دالة.

2- ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، و النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 1: معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

البعد	معامل ألفا كرونباخ
الإساءة الجسدية	0.89
الإساءة النفسية	0.90
الإهمال	0.86
الدرجة الكلية	0.88

من خلال الجدول نلاحظ أن جميع معاملات ألفا كرونباخ مقبولة تعكس ثبات المقياس.

* **مقياس الأمن النفسي:** لزينب شقير، حيث يحتوي المقياس على 54 بندا يجاب على كل منها على مقياس رباعي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، 19 بندا إيجابيا، درجاتها على التوالي (3، 2، 1، 0) أما بقية البنود فإنها تصحح بشكل معكوس ثم تجمع مع البنود الايجابية حتى تستخرج الدرجة الكلية.

* **الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي:**

1- صدق المقياس: بعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع تمثل إحداهما 27 %من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، و ثانيهما 27 % من الذين حصلوا على أدنى الدرجات، و حسبت قيمة "ت" للفرق بين المتوسطات. و يمكن تلخيص النتائج في الجدول رقم (2).

جدول رقم 2: قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة العليا و المجموعة الدنيا

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
العليا	130.11	8.23	11.30	0.01
الدنيا	81.66	9.87		

يتبين من الجدول رقم (2) أن قيمة "ت" بلغت 11.30 و هي دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على أن المقياس له القدرة التمييزية بين المجموعتين العليا و الدنيا، مما يدل على صدقه.

2- ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ و الذي أسفر عن معامل مقداره 0.92 و هي درجة مقبولة تعكس ثبات المقياس.

7-5- الأساليب الإحصائية: من أجل تحليل نتائج البحث وفقا لأهدافه و فروضه، استعمل الباحثان بالاعتماد على نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية معامل الارتباط بيرسون.

8- عرض النتائج: يمكن تلخيص نتائج الدراسة وفقا لترتيب فرضيات الدراسة من خلال الجداول التالية:

جدول رقم 3: يوضح العلاقة الارتباطية بين الإساءة الجسدية و الأمن النفسي

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	120	-0.76	0.01
الأمن النفسي			

من خلال الجدول نلاحظ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإساءة الجسدية و الشعور بالأمن النفسي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.76-) و هو دال عند مستوى الدلالة (0.01).

جدول رقم 4: يوضح العلاقة الارتباطية بين الإساءة النفسية و الأمن النفسي

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإساءة النفسية	120	-0.62	0.01
الأمن النفسي			

من خلال الجدول نلاحظ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإساءة النفسية و الشعور بالأمن النفسي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.62-) و هو دال عند مستوى الدلالة (0.01).

جدول رقم 5: يوضح العلاقة الارتباطية بين الإهمال و الأمن النفسي

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإهمال	120	-0.82	0.01
الأمن النفسي			

من خلال الجدول نلاحظ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإهمال و الشعور بالأمن النفسي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82-) و هو دال عند مستوى الدلالة (0.01).

9- تفسير و مناقشة النتائج: فيما يلي تفسير و مناقشة النتائج حسب فرضيات الدراسة:

*** مناقشة الفرضية الأولى:**

تنص الفرضية الأولى على أنه: " **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإساءة الجسدية و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة**". و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول رقم (3) و كان يساوي 0.76-، و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01. و تشير هذه النتيجة إلى تحقق الفرضية الأولى، بمعنى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الإساءة الجسدية و الشعور بالأمن النفسي.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة مثل دراسة: (كفافي، 1989) التي أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط سالب بين أساليب التنشئة الوالدية و بين الشعور بالأمن النفسي، و دراسة (جون روبار و آخرون، 1996) التي كشفت نتائجها عن وجود علاقة بين عدم التمتع بالعلاقة الحميمية مع الوالدين و النقص في مستوى الشعور بالأمن النفسي، أيضا دراسة (أماني عبد المقصود، 1999) و التي توصلت إلى وجود ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية و بين الشعور بعدم الأمن النفسي، كما توصلت دراسة (بوقري، 2009) إلى وجود علاقة بين إساءة المعاملة البدنية و الإهمال الوالدي و الطمأنينة. و يمكن تفسير هذه العلاقة الارتباطية بين الإساءة الجسدية و الشعور بالأمن النفسي بأن الأشخاص المسيئين إلى الطفل هم الوالدين أو القائمين على رعايته، الذين يفترض فيهم أن يكونوا مصدر الحماية و المساندة و موضع الثقة و الأمان، مما يسبب اضطرابات نفسية و فقدان التوازن النفسي و الشعور بالطمأنينة النفسية مما يعيق نموه النفسي الاجتماعي و يؤثر على شخصيته تأثيرا سلبيا.

*** مناقشة الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الثانية على أنه: " **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإساءة النفسية و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة**". و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول رقم (4) و كان يساوي 0.62-، و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01. و تشير هذه النتيجة إلى تحقق الفرضية الثانية، بمعنى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الإساءة النفسية و الشعور بالأمن النفسي.

لقد جاءت هذه النتيجة مؤيدة لنتائج العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة (الريحاني، 1985) التي أشارت إلى أن المراهقين الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية الديمقراطية كانوا أكثر شعورا بالأمن النفسي من الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسلطة، و دراسة (سار و آخرون، 1994) التي أشارت إلى أن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب القلق العام و الوسواس القهري و اضطراب الشخصية الحدية كانوا قد تعرضوا للإساءة النفسية في مرحلة الطفولة. و يمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار أن الإساءة النفسية هي الفشل في إمداد الطفل بالعاطفة و المساندة الضرورية لنموه النفسي و الاجتماعي، مما يفقده الثقة بنفسه و يدفعه إلى الميل إلى عدم الاندماج و انخفاض درجة الطمأنينة لديه.

*** مناقشة الفرضية الثالثة:**

تنص الفرضية الثالثة على أنه: " **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإهمال و الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة**". و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول رقم (5) و كان يساوي 0.82-، و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01. و تشير هذه النتيجة إلى تحقق الفرضية الثالثة، بمعنى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الإهمال و الشعور بالأمن النفسي.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (**Eckenrode et al, 1993**) التي توصلت إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للإهمال كان لديهم

كان لديهم إنخفاض كبير في الإنجاز الأكاديمي. و يمكن تفسير هذه العلاقة الارتباطية بين الإهمال و الشعور بالأمن النفسي باعتبار أن الإهمال هو قتل للمشاعر و الأهداف و الحاجات مما يمثل مفتاحا للتنبؤ بالاضطرابات النفسية المختلفة.

و خلاصة القول فإن أساليب المعاملة الوالدية لها تأثير واضح على شعور الأبناء بالأمن النفسي، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين و الأبناء حميمية كلما زاد الشعور بالثقة و الطمأنينة، و كلما كانت العلاقة الوالدية سيئة كلما تهدم البناء النفسي للأبناء و انخفضت قدراتهم الذاتية مما يجعلهم فريسة للاضطرابات النفسية و فقدان الثقة في الذات و في الآخرين. فالأسرة المولدة للاضطراب تتميز بالمناخ العاطفي غير السوي و بعدم نضج الوالدين و اضطراب عملية الاتصال.

المراجع:

1. ماجدة أحمد حسن المسحر. (2007). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة و علاقتها بأعراض الاكتئاب، مذكرة ماجستير، السعودية: جامعة الملك سعود، ص 2.

2. بشير معمرية. (2007). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة و علاقتها بالاضطرابات النفسية في مرحلة الرشد. **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، العدد 13، ص 96.

3. مي كمال محمد بوقري. (2009). إساءة المعاملة البدنية و الإهمال الوالدي و الطمأنينة النفسية و الاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (11- 12) بمدينة مكة المكرمة، مذكرة ماجستير، السعودية: جامعة أم القرى، ص 2.

4. سامية ابريعم. (2011). أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء و علاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث**، المجلد 25 (7)، ص 1792.

5. مي كمال محمد بوقري. (2009)، مرجع سابق، ص 173.

6. وفاء علي سلمان عقل. (2009). الأمن النفسي و علاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا، رسالة ماجستير، فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة، ص 110.

7. مي كمال محمد بوقري. (2009)، مرجع سابق، ص 176.

8. ماجدة أحمد حسن المسحر. (2007)، مرجع سابق، ص 158.

9. عبد المجيد أبو عمرة . (2012). الأمن النفسي و علاقته بمستوى الطموح و التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة، رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة الأزهر، ص 68.

10. ابريعم سامية. (2011)، ص 1793.

11. مي كمال محمد بوقري. (2009)، مرجع سابق.

12. عبد المجيد أبو عمرة . (2012)، مرجع سابق، ص 63.

13. مي كمال محمد بوقري. (2009)، مرجع سابق، ص 16.

14. وليد حمادة و أمينة رزق. (2010). سوء معاملة الأبناء و إهمالهم و علاقته بالتحصيل الدراسي. **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 26، ص 241.

15. ماجدة أحمد حسن المسحر. (2007)، مرجع سابق، ص 32.

16. مي كمال محمد بوقري. (2009)، مرجع سابق، ص 27.

17. ماجد أبو جابر و جهاد علاء الدين و لبنى عكروش و يعقوب الفرح. (2009). إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال و الإساءة إليهم في المجتمع الأردني. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 5 (1)، ص 18.

18. ماجدة أحمد حسن المسحر. (2007)، مرجع سابق، ص 62.

19. مي كمال محمد بوقري. (2009)، مرجع سابق، ص 30.

20. ماجدة أحمد حسن المسحر. (2007)، مرجع سابق، ص 73.

21. مي كمال محمد بوقري. (2009)، مرجع سابق، ص 37.

22. عبد المجيد أبو عمرة . (2012)، مرجع سابق، ص 19.

23. سامية ابريعم. (2012). إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالأمن النفسي، أطروحة دكتوراه، الجزائر: جامعة بسكرة، ص 135.

24. وفاء علي سلمان عقل. (2009). مرجع سابق، ص 14.